قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد العربي بن مهيدي أم البواقي

السنة الثالثة تاريخ مقيـــاس أوربا والأمريكيتان

خلال الفترة المعاصرة

المحاضرة السابعــة: **دخول أمريكا الحرب العالميـــة الأولـــى**

محاور المحاضرة :

1- السياسة الخارجية للولايات المتحدة قبل الحرب العالمية الأولى.

2- دوافع دخولها الحرب.

3- النتائج المترتبة عن دخولها الحرب العالمية الأولى.

1- السياسة الخارجية للولايات المتحدة قبل الحرب العالمية الأولى:

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ "مونرو" وأدخلت نفسها في عزلة عن قضايا القارة الأوروبية ومشاكلها، حيث أولت بادئ الأمر اهتماما بالقضايا الداخلية، لكن هذه السياسة أخذت تتحور تدريجيا بعد إحساسها بالقوة العسكرية والاقتصادية، خاصة بعدما تلقت دعما من بريطانيا في تطبيق مبدأ مونرو، وتطلعت لفتح دبلوماسيتها على دول أمريكا اللاتينية داخل القارة، وجاء التركيز على دول أمريكا الوسطى والجنوبية، لذلك نلحظ أنها لم تكن في عزلة تامة كما قد يتخيّل البعض، لسبب بسيط، وهو أنها ظلت تتعامل مع الطرف الأوروبي في مناطق امريكا الوسطى والجنوبية، لكنها اختارت لنفسها مبدأ

الدبلوماسية المستقلة غير المتأثرة وغير المفروضة، وهو ما يوضح تطلع الأمريكيين لاستقلال القرار السياسي الأمريكي وتطلعهم لإتمام البناء الداخلي السياسي والاقتصادي لنمو الأمة الأمريكية الجديدة في إطار وحدتها الجغرافية وضمن إطارها الاقليمي.

حاول الأمريكيون بناء سياسة خارجية قوامها المصلحة الأمريكية بالدرجة الأولى، لذلك نجدهم يقاومون النفوذ الاسباني والفرنسي داخل القارة، ومن جهة أخرى نجد تقاربا واضحا بين سياسة الولايات المتحدة وسياسة بريطانيا الخارجية داخل القارة الأمريكية.

إن هذا التقارب له ما يبرره سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا، ويمكن القول أن التقارب الانجليزي- الأمريكي منذ مبدأ مونرو 1823م، قد ساهم في تطلع الساسة الأمريكيين إلى كسر العزلة والتخلي التدريجي عن مبدأ مونرو بعد 100 عام.

1- دوافع الولايات المتحدة لكسر العزلة ودخول الحرب العالمية الأولى:

هناك عدة محاولات قام بها رؤساء الولايات المتحدة على امتداد أكثر من 50 عاما لتكييف السياسة الخارجية لبلادهم لتتلائم مع مبدأ مونرو، الذي تغير مفهومه تبعا لمقتضى الحال ولمتغيرات السياسة الخارجية، ويمكن تلخيص عوامل دخول الولايات المتحدة الأمريكية الخرب العالمية الأولى في ما يأتي:

1- تخوف الولايات المتحدة من هيمنة الألمان وسيطرتهم على أوروبا ، وهو ما يعني تفوق السيادة المطلقة على السيادة الديمقراطية، وهو ما سيشكل خطرا على كامل القارة الأوروبية.

2- المشاعر التي كانت تغمر الأمريكيين وتعاطفهم مع بريطانيا ودول الوفاق عامة خاصة بعد اكتساح ألمانيا للدول المحايدة كبلجيكا.

3- حرب الغواصات الألمانية التي تسببت في إغراق سفينة ركاب أمريكية سنة 1915م.

4- تطلّع دول الوفاق إلى الدفع بالولايات المتحدة لدخول الحرب في صفّها، خاصة بعد اكتشاف الأمريكيين على العرض الألماني المقدم لدولة المكسيك، الذي يقضي بمنحها كل من : تكساس، أريزونا، نيومكسيكو إذا هاجمت الولايات المتحدة الأمريكية.

6- ضعف الجبهة الروسية بعد اندلاع الثورة البلشفية وانسحاب روسيا من الحرب.

7- الضغط الصهيوني على الحكومة الأمريكية للدفع بها إلى دخول الحرب من أجل إلزام بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور.

في 06 أفريل 1917م، أعلنت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على ألمانيا، ثم الحرب على النمسا بعد ذلك بخمسة أشهر تقريبا(07 ديسمبر)، واستطاعت بالفعل أن ترجّح كفة دول الوفاق، لتنتهي الحرب وتضع الولايات المتحدة شروط الصلح من خلال مشاركة الرئيس " ولسن" الفاعلة والمؤثرة في مؤتمر الصلح الشهير 1919م.

***- المساهمة الصهيونية خلال الحرب العامية الأولى:**

سعت الحركة الصهيونية لمساومة الجانبين المتحاربين قصد الحصول على أفضل الشروط التي تحقق مطامعها في فلسطين، ويمكن القول أن تأثير الحركة الصهيونية كان محدودا على الرأي العام العالمي، لكن زعماءها كانوا على اتصال مستمر برجال الحكم والسياسة، ولهم نفوذ على الأوساط المالية والنوادي الثقافية، من أشهرهم اللورد روتشيلد، الدكتور وايزمن، إضافة إلى نخبة من الكتاب والصحفيين (هربرت، لاندمن، كوهن..).

أما في الولايات المتحدة فقد برز القاضي الصهيوني " لويس براندیس" الذي تمتع بنفوذ كبير وحظوة لدى الرئيس الأمريكي ولسن.

ومن نتائج هذه المساومة حرص ألمانيا والنمسا على الضغط على الدولة العثمانية الحليف الثالث لمنح الصهاينة وعدا يسمح بإنشاء شركة كبيرة تتمتع بامتيازات واسعة تعمل على تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

لذلك نجد كل طرف يحاول استمالة اليهود إلى صفّه أو على الأقل عدم استعدائهم كما يقول أرلوند توينبي في كتابه دراسة في التاريخ.

***- العطف البريطاني على اليهود:**

تقاطعت مصالح اليهود مع مصالح الانجليز، حيث فهم زعماؤهم بشكل جيد اتجاهات السياسة الانجليزية، واستطاع قادة الحركة الصهيونية منذ 1914م، إقناع وزير الخارجية "إدوارد جراي" أهمية إقامة الدولة اليهودية في فلسطين لليهود وللمصالح الانجليزية بالمنطقة(حماية المصالح البريطانية في مصر من خلال تأمين الجبهة الشرقية وخلق دولة حليفة)، وقد تأكد ذلك بعد هجوم الدولة العثمانية على مصر سنة 1915م، إضافة إلى تعهد اليهود بإثارة إخوانهم في جميع أنحاء العالم وتأليبهم لمعارضة دول الوسط وتأييد دول الوفاق.

***- تأييد الولايات المتحدة لوعد بلفور(المسؤولية الأخلاقية):**

قبل الرئيس ولسن بالصيغة المعدلة والمقترحة لوعد بلفور بعد أن عُرضت عليه في 17 أكتوبر 1917م، ليتم الاعلان عنه من قبل وزير الخارجية البريطاني في 02 نوفمبر

1917م، لهذا فمسؤولية الولايات المتحدة في هذا الوعد لا تقل عن مسؤولية بريطانيا خاصة بعد صرف النظر عن توصيات لجنة كينغ- كراين في صيف 1919م.

3- النتائج المترتبة عن دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى:

بعد دخول الولايات المتحدة الحرب بصورة رسمية في صف دول الوفاق، سارعت لتقديم المساعدة إلى حلفائها، حي قدمت كميات ضخمة من المواد الغذائية عن طريق البيع، إضافة إلى تقديم المساعدة العسكرية، حيث ساعدت الأسطول الانجليزي حتى لا يتعرض لهجمات الغواصات الألمانية، كما تم ارسال عدد كبير من القوات الأمريكية لجبهات القتال لدعم الجيوش البريطانية والفرنسية، وقد بلغ تعداد الجنود الأمريكيين الذين أرسلوا إلى فرنسا سنة 1918م مليون جندي من أصل ثلاثة ملايين جندي شاركوا في القتال.

وعليه يمكن القول بأن دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوفاق قد رجّح الكفة لصالحهم في الجانب العسكري، أما جانب التكاليف ، فقد تقاسمت العبء مع بريطانيا في تحمل مصاريف الحرب، وساهمت بعد ذلك بواسطة القروض في التخفيف من حدة الأزمات المالية التي كانت تمر بها دول الوفاق، حيث أقرضت بريطانيا مبلغ 930 مليون جنيه، وأقرضت دول الوفاق مبلغ يقدر بـ 2.3 مليون جنيه.

إن هذا التفوق الأمريكي في المجال العسكري والاقتصادي والدعم الذي قدمته لدول الوفاق هو ما أعطى الرئيس الأمريكي ولسن تلك المكانة التي حظي بها في مؤتمر الصلح، وجعله يفرض مبادئه على الدول المجتمعة في المؤتمر.

المراجع التي يمكن العودة إليها:

- محمد محمود النيرب : المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية- ج1-
- .... : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.
- رأفت غنيمي الشيخ : أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر.
- عمر عبد العزيز عمر : التاريخ الاوربي والأمريكي الحديث.
- عبد الفتاح أبو علية : تاريخ الأمريكيتين.
- عبد العزيز نوار: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

الأستاذ: بوالصوف ف.